

## نور اليقين في سيرة سيد المرسلين للشيخ ابن عثيمين 9

محمد بن صالح العثيمين

كان رضي الله عنه من اصدق الناس قولاً وازهدهم في الدنيا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين قال - 00:00:16

شيخ محمد الخضراني رحمه الله تعالى في كتابه نور اليقين في سياق ذكر السابقين إلى الإسلام ومن السابقين سعيد بن زيد العدواني القرشي وزوجها فاطمة بنت اخت عمر وام الفضل لبابة بنت الحارث الهمالية زوج العباس ابن عبد المطلب - 00:00:32  
وعبيدة ابن الحارث ابن عبد المطلب ابن هاشم وابو سلمة ابن عبد الله ابن عبد الاسد المخزومي القرشي ابن عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ام سلمة وعثمان بن مظعون الجمحي القرشي - 00:00:56

واخواه قدامة وعبد الله والارقم ابن ابي الارقم المخزومي القرشي ومن السابقين الاولين خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد شمس الاموي القرشي كان ابوه سيد قريش اذا اعتم لم يعتم قرشي اجلالا له وكان خالد بن سعيد قد رأى في منامه - 00:01:16

لأنه سيقع في هاوية فادركه رسول الله وخلصه منها فجاء إليه وقال إلى ما تدعوه يا قاتل ادعوك إلى عبادة الله وحده لا شريك له وان تخلع ما انت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر - 00:01:43

ولا يضر ولا ينفع والاحسان إلى والديك والا تقتل ولدك خشية الفقر والا تقرب الفاحشة ما ظهر منها وما بطن والا تقتل نفسا حرم الله قتلها الا بالحق والا تقرب مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشدہ - 00:02:03

وان توفي الكيل والميزان بالقسط وان تعذر في قوله ولو حكمت على ذوي قرباك وان توفي لمن عاهدت فاسلم رضي الله عنه وحينئذ غضب عليه ابوه واذاه حتى منعه القوت. فانصرف الى رسول الله صلى الله - 00:02:27

عليه وسلم فكان يلزمته ويعيش معه ويغيب عن ابيه في ضواحي مكة واسلم بعده اخوه عمرو ابن سعيد وهكذا دخل هؤلاء الاشراف في دين الاسلام. ولم يكن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف يضرب به اعلى - 00:02:47

ساقدم حتى يطليعوه صاغرين وليس معه ما يرغب فيه حتى يتترك هؤلاء العظماء اباءهم. وذوي الثروة منهم ويتبع الرسول ليأكلوا من فضل ما له بل كان الكثير منهم واسع الثروة اكثر منه عليه الصلاة والسلام. كابي بكر وعثمان - 00:03:08

انا و خالد بن سعيد وغيرهم والذين اتباعوه من الموالي اختاروا الاذى والجوع والمشقات مع اتباع الرسول بحيث لو اتبعوا سادتهم كانوا في هذه الدنيا اهداً بالا وانعم عيشة. اللهم ليس ذلك الا من هداية الله وسطوع انوار الدين عليه - 00:03:32

حتى ادركوا ما هم عليه من الضلاله وما عليه رسول الله من الهدى الكرام الذين سبقوا الاسلام ممکن الانسان يعرف عنهم بالتفصيل حين يرجع الى هشام ابن حجر الاصابة في تمييز الصحابة - 00:03:55

نعم. الجهر بالتبليغ مضت كل هذه المدة والنبي عليه الصلاة والسلام لا يظهر الدعوة في مجتمع في قريش العمومية ولم يكن المسلمين يتمكنون من اظهار عبادتهم حذرا من تعصب قريش. فكان - 00:04:13

كل من اراد فكل فكان كل من اراد العبادة ذهب الى شعب مكة يصلى مستخفيا ولما دخل في الدين ما يربو على الثالثين وكان من اللازم اجتماع الرسول بهم ليرشدهم ويعلّمهم فاختار لذلك - 00:04:33

بك دار الارقم ابن ابي الارقم وهو من ذكرنا اسلامهم ومكث عليه الصلاة والسلام يدعو سرا حتى نزل عليه قوله تعالى في سورة الحجر فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين. فبدل الدعوة سرا بالدعوة جهرا ممثلا امر ربه واتقا بوعده - 00:04:53

ونصره فصعد على الصفا فجعل ينادي يابني فيه يابني عدي لبطول قريش فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر الخبر فجاء ابو لهب ابن عبد المطلب وقريش فقال عليه الصلاة والسلام - 00:05:16

ارأيتكم لو اخبرتكم ان خيلا بالواي ت يريد ان تغير عليكم اكتتم مصدقين؟ قالوا نعم ما جربنا عليك كذبا. قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فقال ابو لهب تبا لك هذا - 00:05:38

اذا جمعتنا فانزل الله في شأنه تبت يا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ما له وما كسب اصلا نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد - 00:05:58

والقصد من حمل الحطب المشي بالنعمية لانها كانت تقول على رسول الله الاكاذيب في نوادي النساء ثم نزل عليه في سورة الشعراء وانذر عشيرتك الاقربين. وهم بنو هاشم وبنو المطلب وبنو - 00:06:17

نوفل وبنو عبد شمس اولاد عبد مناف واحفظ جناحك لمن اتبعك من المؤمنين. فان عصوك اي الاقربون فقل اني بريء مما تعلمون. فجمعهم عليه الصلاة والسلام وقال لهم ان اذا لا يكذب اهله والله لو كذبت الناس جميعا ما كذبتم ولو غررت الناس جميعا ما غررتكم - 00:06:36

والله الذي لا اله الا هو اني لرسول الله اليكم خاصة والى الناس كافة. نعم. والله لتموتون كما تنامون ولتبغضن كما تستيقظون ولا تحاسبين بما تعلمون. ولا تجزوهن ثانية احسانا وبالسوء سوءا وانها لجنة ابدا او نار ابدا. فتكلم القوم كلاما لينا - 00:07:06 من غير عمه ابي لهب الذي كان خصما لدودا. فإنه قال خذوا على يديه قبل ان تجتمع عليه العرب فان اسلتموه حينئذ ذلتم وان منعتموه قتلتم. فقال ابو طالب والله لنمنعه - 00:07:36

وما بقينا ثم انصرف الجمع ولما جهر رسول الله عليه الصلاة والسلام بالدعوة سخرت منه قريش واستهزأوا به في مجالسهم. اقول في هذا ان اعمامه انقسموا ثلاثة اربع شخصيات كافر ومسلم - 00:07:56

والكافر قسمان عدو لدود وصديق حميم فابو لهب عدو لدود وابو طالب صديق حميم مدافع ناصر اما المسلم وهم ايضا قسمان بس ان تأخر اسلامه ولم يكن له سابقة وهو - 00:08:16

العباس ابن عبد المطلب واخر تقدم اسلامه وكان له سابقة وابل بلاء حسنا وقتل شهيدا وهو حمزه وهذا من حكمة الله عز وجل ان جعل اعمامهم قسموا هذه الاقسام الاربعة - 00:08:38

مسلم سابق ومسلم دونه وكافر قدير نعم ولما جهر رسول الله عليه الصلاة والسلام بالدعوة سخرت منه قريش واستهزأوا به في مجالسهم فكان اذا مر عليهم يقولون هذا ابن ابي كبيشة يكلم من السماء وهذا غلام عبد المطلب يكلم من السماء - 00:08:57 لا يزيدون على ذلك فلما عاب الهمتهم وسفه عقولهم وقال لهم والله يا قومي لقد خالفتكم دين ابيكم ابراهيم تارة في رؤوسهم حمية الجاهلية غيره على تلك الالهة التي كان يعبدوها اباوهم. فذهبوا - 00:09:24

الى عمه ابي طالب سيدبني هاشم الذي اخذ على نفسه حمايته من ايدي اعدائه. فطلبوه منه ان اخلي بينهم وبينه او يكشفه عما يقول فردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله لما - 00:09:48

لا يصدح عن مراده شيء. اللهم صلي وسلم عليه فتزايده الامر واضمرت قريش الحقد والعداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وحث بعضهم بعضا على ذلك ثم مشوا الى ابي طالب مرة اخرى وقالوا له ان لك سنا وشرفا ومنزلة منا وانا قد طلبنا - 00:10:08 منك ان تنهين أخيك فلم تتهبه عننا. وانا والله لا نصبر على هذا من شتم ابائنا وتسفيه عقولنا وعيوب الہتنا فانهم كانوا اذا احتجوا بالتقليد في استمرارهم على عدم اتباع الحق - 00:10:33

ذمهم لعدم استعمالهم عقولهم فيما خلقت له. قال تعالى في سورة البقرة اذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا. او لو كان اباوهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون - 00:10:51

قال في سورة المائدة اذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسينا ما وجدنا عليه اباءنا او لو كان اباوهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون. وقال في سورة لقمان اذا قيل لهم اتبعوا ما - 00:11:11

انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا او لو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير. وقال في سورة الزخرف في سورة الزخرف في بيان حجتهم الداحضة. قال مترفوها انا وجدنا ابائنا على امة - [00:11:31](#)

على اثارهم مهتدون ولما شبههم بمن قبلهم من الامم في هذه المقالة الدالة على التعصب والعناد. قال ولو جنتكم باهدام ما وجدتم عليه ابائكم؟ قالوا انا بما ارسلتكم به كافرون. فلما تمسكوا بحجة التقليد - [00:11:51](#)

لابائهم جر ذلك الى وصف ابائهم بعدم العقل وعدم الهدایة فهاج ذلك اضغاظهم وقالوا ابي طالب اما اما ان تكتفه او نناظله واياك في ذلك حتى يهلك احد الفريقين. اعوذ بالله - [00:12:14](#)

ثم انصرفوا فعظم على ابي طالب فراق قومه ولم يطب نفسا بخذلان ابن أخيه فقال له يا ابن يا أخي ان القوم جاءوني فقالوا لي كذا. فابق على نفسك ولا تحملني من الامر ما لا اطيق. فظن الرسول ان - [00:12:34](#)

ان عممه خاذله فقال والله يا عمي لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يسارى على ان اترك هذا الامر على ان اترك هذا الامر ما فعلت حتى يظهره الله او اهلك دونه. ثم بكى وولى. فقال ابو طالب - [00:12:54](#)

طالب اقبل يا ابن أخي فاقبل عليه فقال اذهب فقل ما احببت والله لا اسلمك. الله اكبر سبحانه الله الى هذه الحال هناك للشقاوة والعياذ بالله باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وسلم على عبده رسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:13:14](#)

قال شيخ محمد الخضرى رحمه الله تعالى في كتابه نور اليقين الايذاء ورى رسول الله من المشركين كثيراً لاذى وعظيم الشدة. خصوصاً اذا ذهب الى الصلاة عند البيت. وكان من اعظمهم - [00:13:37](#)

رسول الله جماعة سموا لكترة اذاهم بالمستهزئين. فاولهم واسدهم ابو جهل عمرو بن هشام ابن مغيرة المخزوم القرشي اعوذ بالله قال يوماً يا معشر قريش ان محمداً قد اتى ما ترون من عيب دينكم وشتمن - [00:13:55](#)

جهاتكم وتسيفيه احلامكم وسب ابائكم اني اعاهد الله لاجلسن له غداً بحجر لا اطيق حمله فإذا سجد في صلاته رضخت به رأسه فأسلموني عند ذلك او امنعوني فليصنع بي بعد ذلك بنو عبدي من - [00:14:15](#)

بنو عبدي مناف ما بدا لهم. فلما اصبح اخذ حجراً كما وصف. ثم جلس لرسول الله ينتظره وغداً عليه الصلاة والسلام كما كان يغدو الى صلاته وقريش في اندیتهم ينتظرون ما ابو جهل فاعل - [00:14:35](#)